

## حديث الرئيس محمد أنور السادات إلى محطة

التليفزيون الامريكية فى ٢٩ ابريل ١٩٧٤

سؤال : هذه أول زيارة لى لمصر منذ أربع سنوات وحيث أننى المس علاقة جديدة بين الولايات المتحدة الامريكية ومصر واعتقد أن سيادتكم قد أشرتم إلى ذلك فى مناسبة أو مناسبتين فهل تستطيعون ياسيادة

الرئيس أن تخبرونا ما هو الجوهر الحقيقى لهذه العلاقة الجديدة ؟  
الرئيس : أولاً أرحب بكم فى مكان استراحتى ، والواقع أنه حدثت معجزة هنا نتيجة لتغير سياسة الولايات المتحدة تجاه المنطقة . وقد كان هذا التغيير تغييراً جذرياً تجاه السلام القائم على العدل . وواقع الأمر إنه لم يكن هناك شئ قط بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية سوى انحياز الولايات المتحدة إلى جانب اسرائيل وحينما غيرت الولايات المتحدة تحت رئاسة نيكسون وبفضل الجهود الكبيرة لكيسنجر سياستها نحو السلام القائم على العدل فإن كل شئ سيعود إلى طبيعته وستقوم علاقات طيبة للغاية بين البلدين بكل ما تحويه هذه العلاقات من معان .

سؤال : السيد الرئيس . . هل من الصواب أن نقول إن خط السياسة الخارجية لمصر حالياً هو الاعتماد على الولايات المتحدة لحث اسرائيل أو الضغط عليها لقبول موقف يرتضيه العرب؟ .

الرئيس : ليس الأمر كذلك بالضبط وأنتم تعلمون أن قرار وقف اطلاق النار الذى اتخذ فى مجلس الأمن ضمنته الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى وهو ينص على

أولاً : وقف اطلاق النار

ثانياً : التنفيذ الفوري لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر فى نوفمبر ١٩٦٧ وبذلك تكون الولايات المتحدة قد ضمنت بهذا القرار وقف اطلاق النار وضمنت التنفيذ الفوري للقرار رقم ٢٤٢ وهذا موقف جديد تماما للولايات المتحدة وتحول كامل لموقف الولايات المتحدة تجاهنا من أجل تحقيق السلام فى المنطقة ٠٠ ولا يقتصر الأمر على الولايات المتحدة وحدها ولكن الحقيقة أن الولايات المتحدة لديها فرصة أفضل من الاتحاد السوفييتى لكن من وجهة نظرنا وكما قلت لكم من قبل فلدينا الآن سياسة متوازنة مع القوتين الأعظم ولم يكن لدينا من قبل علاقة طيبة مع الولايات المتحدة والآن يجب أن تكون لدينا علاقة متوازنة أخدين فى الاعتبار أن الولايات المتحدة لديها كما قلت لكم أفضل فرصة لتحقيق السلام فى هذه المنطقة .

سؤال : هناك انطباع عام يا سيادة الرئيس بأنكم بوصفكم زعيماً لهذه الأمة تضعون كثيراً من البيض فى سلتين ليس فقط فى سلة مستر نيكسون الرئيس الذى ضعف مركزه فى الداخل نتيجة لمشاكل داخلية ، ولكن فى سلة كيسنجر الذى لا يبقى فى منصبه إلى الأبد، هل تشعر أنك تركز كثيراً فى الواقع على هذين الرجلين ؟

الرئيس : لست وحدك الذى تقول ذلك ٠٠ لقد قال لى ذلك بعض الزملاء العرب أيضاً، يناقشون هذه النقطة ، أنا لا أضع كل البيض فى سلة واحدة ولكن الموقف هو أننا نمر الآن بنقطة تحول فى هذه المنطقة وهى أخطر منطقة وفيها أخطر مشكلة فى العالم بأسره ، حتى حينما كانت مشكلة فيتنام نقطة ثانية فإن مشكلة الشرق الاوسط هى أخطر مشكلة

والآن فى عهد رئاسة نيكسون وبفضل جهود دكتور كيسنجر هناك تغيير  
جذرى فى سياسة الولايات المتحدة نحو السلام .

سؤال : فى الوقت الذى نلمس فيه هذا التغيير الجذرى فى موقف هذين  
الرجلين يا سيادة الرئيس . . ما هو التأيد الذى تلمسونه لهذا التغيير فى  
السياسة التى أشترتم اليها من جانب الكونجرس ومجلس الشيوخ فى  
الولايات المتحدة الامريكية ؟ .

الرئيس : لقد التقيت ببعض أعضاء الكونجرس وبعض السناتورز الشيوخ  
هنا واعتقد أنهم يفهمون الموقف برمته الآن ويرجع الفضل إلى حكومتكم  
أيضاً لأن الحكومة وضعت الحقائق أمام أعضاء الكونجرس وأمام  
أعضاء مجلس الشيوخ لذلك لا أرى صعوبة فى اقناعهم بحقيقة الموقف  
الآن .

سؤال : هل تخشون يا سيادة الرئيس من احتمال تغيير السياسة الأمريكية  
فى حالة ما إذا قدم الرئيس نيكسون للمحاكمة ؟  
الرئيس : يجب على - كرجل سياسة - أن أحسب حساب ذلك ولكنى  
اعتمد على موقف أمريكى جديد . . ليس فقط على موقف الرئيس  
وموقف وزير الخارجية ولكنى اعتمد على موقف أعضاء الكونجرس  
وأعضاء مجلس الشيوخ وكل أولئك الذين لهم تأثير على قرارات  
الولايات المتحدة الأمريكية . . أننى أعلق أهمية كبيرة على ذلك . .  
وأشعر بأن هناك تغييراً فى فهم الحقائق فى هذه المنطقة فى كل هذه  
الدوائر

سؤال : هل تكرمتم بتقييم السياسة الخارجية لنائب الرئيس فورد • هل تعتقد أنه سيغير السياسة في الشرق الأوسط • ؟

الرئيس : في الواقع أنا لا أعرفه ولا أعرف شيئاً عنه ولكن ما قاله لا يبعث على التشجيع بالنسبة لي لأن كل ما قاله على نفس الخط القديم المنحاز إلى جانب إسرائيل ، ولكني أعتمد كما قلت لكم - على التغيير في السياسة الامريكية والذي وصل إلى الكونجرس ومجلس الشيوخ ووزارة الدفاع • اعتقد أن هناك سياسة جديدة الآن •

سؤال : السيد الرئيس لقد قلت لسولزبوجر محرر النيويورك تايمز مؤخراً أنكم ترجون الحصول على أسلحة من الولايات المتحدة هل لديكم شيء محدد في ذهنكم تريدون الحصول عليه من الولايات المتحدة ؟

الرئيس : هناك الكثير في ذهني ليس فقط شيئاً محدداً هناك الكثير لأنني أعرف أسلحتكم ولقد تحدثت مع أعضاء لجنة الكونجرس التي زارتني مؤخراً عن أحدث الأسلحة لديكم والتي استخدمتموها في المعركة وذكروها في تقريرهم هناك الكثير في ذهني ولكننا لم نتوصل حتى الآن إلي شيء يمكن أن أخبركم به ولكن كما قلت من قبل

سؤال : ما هي في رأيكم أكثر الأسلحة الأمريكية التي استخدمت ضدكم فاعلية ؟

الرئيس : هناك بعض الصواريخ المضادة للدبابات وهي متطورة وهناك أيضاً القنابل التليفزيونية وأسلحة أخرى عديدة • •

سؤال : السيد الرئيس هل صحيح أن تفاؤلكم بالنسبة للسياسة الأمريكية قد بلغ حدا يجعلكم تتخيلون أنها يمكن أن تتخلى عن تأييدها لإسرائيل إلى درجة أنها تزودكم بالأسلحة ؟

الرئيس : كلا . . . إطلاقاً . . . إطلاقاً . . . إنى لا أحلم بذلك قط وحينما أقول إن هناك تغييراً فى السياسة الأمريكية فأنتى لم أقصد إطلاقاً أن الولايات المتحدة قد تخلت عن تأييدها لإسرائيل وضماتها لإسرائيل ، بل العكس من ذلك ففى الحرب الأخيرة قدم الرئيس نيكسون من الدعم لإسرائيل أكثر مما يتطلبه إنقاذها لقد عاونهم وأعطاهم ٣,٣ بليون دولار هذا ما لم يفعله أى رئيس أمريكى من قبل . ولكن التغيير الذى أحدثكم عنه هو أنهم كانوا ينظرون إلى منطقتنا على أنها منطقة معادية أو على أنها منطقة نفوذ لقوة كبرى عنا فلنقل إنها للاتحاد السوفييتى أو أى قوة أخرى أو على أننا نشكل خطراً على مصالحكم فى هذه المنطقة أما الآن فقد انتهى ذلك وهذا ما أعنيه بالتغيير فى السياسة الأمريكية تجاه هذه المنطقة وتجاهنا والآن فإن أمريكا فى عهد نيكسون وكيسنجر تسعى إلى إقرار السلام الحقيقى .

سؤال : هل تعتقدون أن المقاطعة البترولية كانت إحدى الوسائل التى أدت إلى تغيير السياسة الأمريكية ؟

لرئيس : أرى لزاماً على أن أوضح هذه النقطة فى الوقت الذى تم فيه الحظر فإن اتصالاتى مع الدكتور كيسنجر ومع الرئيس نيكسون كانت مستمرة وأقول لكم بصراحة إنه بالرغم من الحظر على البترول فإنهم كانوا من وجهة نظرنا ، يقفون موقفاً سليماً من المشكلة . ولهذا فإننى

قلت لكم إنه بعد ٢٦ عاماً من المرارة والكراهية والعنف واستمرار مشكلة بالغة التعقيد ، فهناك نقطة تحول نحو السلام .

سؤال : لقد وصفتم الحظر على البترول بأنه سلاح شرعى ، فى حين أن الامريكيين والشعب عامة يسمى ذلك ابتزازاً هل هناك احتمال لاعادة استخدامه فى صورة ابتزاز أو سلاح سياسى . ؟

الرئيس : دعنى أقول لك إن حظر البترول كان فى المقام الأول بمثابة رسالة فقط ، رسالة لكم فى أمريكا ، رسالة إلى بلاد أوروبا الغربية التى لم تأخذنا من قبل على محمل الجد ولم يلتفتوا إلى وجهة نظرنا من قبل وأردنا أن نقول لكم فى هذه الرسالة . . نرجوكم أن تنظروا إلى حقائق الأمور فى هذه المنطقة ، إننا لا نريد منكم أن تتحازوا إلى جانبنا اننى لم أتصور قط أن أمريكا تقف إلى جانبى ضد اسرائيل . . لقد أردت منكم فقط أن تكونوا موضوعيين وأن تنظروا إلى المشكلة بطريقة موضوعية وأن تنظروا إلى الحقائق المجردة . وأن تحاولوا تفهم وجهة نظرنا هذا هو ما أردناه . إذن فقد كان الحظر مجرد رسالة وبعد أن وصلتكم الرسالة رُفِع الحظر لأنكم تلقيتم الرسالة . .

سؤال : إلى أى حد تعتقدون أن علاقتكم الشخصية بكيسنجر كانت عملاً أدى إلى التغيير الذى اشرتم اليه ؟

الرئيس : صدقنى إننى أؤمن دائماً بجدوى الاتصالات الشخصية ، وحينما نجد وزيراً للخارجية ملماً بكل تفاصيل المشكلة وموضع ثقة ويتمتع بوضوح الرؤية واعتقد أننا أنجزنا الكثير فالواقع أن العلاقة بيننا تقوم على أساس صلب .

سؤال : حينما التقيتم للمرة الأولى يا سيادة الرئيس مع وزير الخارجية كيسنجر هل تفاهتما بيسر ؟

الرئيس : حينما التقيت به لأول مرة جرت بيننا مناقشة لمدة ثلاث ساعات توصلنا خلالها إلى النقاط الست ، وثبت بعد ذلك أنه بفضل وضوح الرؤية والقدرة على تصور الأشياء وبذل الجهود والثقة أمكن التوصل إلى أفضل النتائج ونحن نحاول الوصول إلى نهاية لهذه المشكلة برمتها .

سؤال : عن ماذا تتحدث يا سيادة الرئيس مع دكتور كيسنجر خلاف العمل ؟

الرئيس : نتحدث عن أشياء كثيرة ، انى رجل استراتيجى وهو أيضا رجل استراتيجى وحينما نجلس إلى بعض فإنك لا تستطيع أن تتخيل ما تذهب إليه مناقشاتنا فنحن نبحث كل شىء يدور فى العالم

سؤال : السيد الرئيس ... علاقاتكم الوثيقة التى تربطكم بوزير الخارجية الأمريكية هل تعتقدون أنها قد تؤدى إلى شعور السوفييت بالقلق ازاء النجاح الذى حققه فى الشرق الاوسط وبذلك يجعلون السوريين أكثر تشدداً فى جبهتهم ؟

الرئيس : ( ضاحكاً ) إننى فى الواقع أعانى من ذلك منذ أول زيارة لمستر كيسنجر هنا وكان ذلك فى نوفمبر الماضى ، أصيبت علاقاتى بالسوفييت بالتوتر الشديد بعد ذلك التاريخ ، وبالتأكيد فإن هذا النجاح تسبب فى حسابات كبيرة بالنسبة للسوفييت وأصبح كيسنجر يسبب لهم نوعاً من الحساسية ، وأعتقد أن كيسنجر سيقوم خلال جولته الأخيرة بزيارة لجنيف سيبحث مع مستر جروميكو ما سيقوم به هنا فى المنطقة

وبعد ذلك سيأتى إلى هنا ٠٠ وبالتأكيد وكما قلت لكم فإن ذلك جعل  
علاقاتى بالسوفييت - مشدودة - بعض الشيء ٠

سؤال : إن هذا يبعث على الحيرة يا سيادة الرئيس ٠٠ لانه فى مناسبتين  
فى عام ١٩٦٧ وعلى وجه التأكيد فى عام ١٩٧٣ ساعدكم السوفييت  
على شن حرب متطورة للغاية وخاصة فى عام ١٩٧٣ وأنتم الآن تطلبون  
من الأمريكيين إقرار السلام فكيف توفقون بين هذين الدورين ؟

الرئيس : هناك خطأ فى هذا الاستخلاص اننى اعتمد على القوتين  
الأعظم وأنا أحاول تحقيق التوازن فى علاقاتى معهما وقبل ذلك كانت لنا  
علاقات غير متوازية وكانت علاقاتنا معهم أكثر ودا وكان هناك نوع من  
المواجهة بيننا وبينكم أما الآن حينما أحاول تحقيق التوازن فى علاقاتنا  
يصاب السوفييت بالتوتر والحساسية ٠ هذا هو التفسير الحقيقى للموضوع  
برمته وأنا لا أغير موقفى فأنا لا اعتمد مثلاً على السوفييت يوماً ثم انتقل  
إلى الاعتماد على الأمريكيين فى اليوم الثانى ليس الأمر كذلك اطلاقاً  
اننى قلت إننى لن أقيم صداقتى مع أى طرف على حساب الطرف الآخر  
اطلاقاً ، ولكننى أحاول أن أحقق التوازن فى علاقاتى لأن الطرفين ضمناً  
وقف اطلاق النار والتنفيذ الفورى للقرار رقم ٢٤٢ لحل المشكلة و هذا  
ما أفعله ٠

سؤال : هل تسمحون لى بالانتقال إلى الموقف فى سوريا ؟

الرئيس : نعم ٠

سؤال : ما هو تقديركم لاحتمالات نجاح دكتور كيسنجر فى تحقيق



معجزة أخرى فى سوريا أعنى الوصول إلى وقف إطلاق النار هناك ؟  
الرئيس : اعتقد أنه يستطيع تحقيق ذلك •

سؤال : هل تعتقد أنه يستطيع تحقيق ذلك فى هذه الجولة ؟  
الرئيس : أرجو أن يوفق إلى ذلك •

سؤال : وإذا لم يستطع تحقيق ذلك فى هذه الجولة فكم من الوقت يمر قبل أن تتحرك الأمور مرة أخرى ؟  
الرئيس : لا أستطيع أن اتكهن بذلك ولكننى على ثقة من أمر واحد وهو أن كيسنجر سيقوم بعمل موفق هناك وأنا على ثقة من ذلك •

سؤال : هل تحدثت مع السوريين مؤخراً ؟

الرئيس : لقد عاد المشير اسماعيل من زيارة لسوريا ليوم واحد حيث أمضى ليلة هناك وأنا على ثقة من أنه ستكون هناك نتائج طيبة •

سؤال : يتصور البعض أنكم تخليتم عن سوريا بعض الشئ لقبولكم الفصل بين القوات فى سيناء •• وإن ذلك خفف من الضغط على الاسرائيليين وإن السوريين يشعرون بأنهم قد تركوا وحيدين هنا دون أن تمارسوا أنتم ضغطاً على الاسرائيليين • هل هذا صحيح ؟

الرئيس : لا يدور فى بعض الدوائر فى سوريا فقط ، انه يدور أيضا فى بعض الدوائر العربية ولكن هذا ليس صحيحاً ، ما هو الموقف اليوم ، الموقف اليوم هو أنه يوجد قرار لمجلس الأمن ينص على نقطتين •• النقطة الأولى وقف إطلاق النار •• والنقطة الثانية هى التنفيذ الفورى للقرار رقم ٢٤٢ ، وهاتان النقطتان تضمنهما القوتان الأعظم ونحن نريد أن ننتهى من النقطة الأولى وهى وقف إطلاق النار كى نبدأ النقطة الثانية

وهى التنفيذ الفوري للقرار رقم ٢٤٢ ٠٠ ان الفصل بين القوات على الجبهة المصرية قد تم ولم أطلب الفصل بين القوات ولكنى طالبت بخط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر الذى اخترقه الاسرائيليون وانتهكوه وقالوا إنهم يفضلون الفصل بين القوات لأن خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر يشكل مصيدة وهذا صحيح لأن خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر هو مصيدة لأية قوات تقف عنده لذلك قالوا إنهم يفضلون الانتقال إلى الضفة الشرقية لفصل القوات ٠٠ فقلت نعم وفى المرة الأخيرة التى قابلت فيها دكتور كيسنجر وكان ذلك فى أسوان حيث وضعنا اتفاق الفصل بين القوات وكان الموقف قد تجمد خلال زيارته الأخيرة لثل أبيب وطلبت منه رسمياً العمل على احترام خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر - اننى أريد أن يبقوا على الضفة الغربية ولا أريد فصلاً بين القوات ... أريد خط وقف اطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر ، وكانت النتيجة أنهم وافقوا على الفصل ، فصل القوات فى الضفة الشرقية لأن احترام خط وقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر والذى حصلنا على قراراتين بشأنه من مجلس الامن وبضمان من القوتين الأعظم يشكل مصيدة لهم .

سؤال : هل تعنى بذلك يا سيادة الرئيس أن نفس الموقف قائم مع سوريا ؟

الرئيس : إطلاقاً وأنا أقول إنه بعد أن تم الفصل بين القوات فى مصر فإن الشئ نفسه يجب أن يتحقق على الجبهة السورية لأننا - كما تعلم - جبهة واحدة ودخلنا الحرب معا ونعتزم الاستمرار معا ودكتور كيسنجر يبذل كل ما فى وسعه الآن وتبذل الولايات المتحدة كل جهودها فلننتظر

نتائج كل هذه الجهود ونحن الآن في مرحلة وقف اطلاق النار فقط ولم نلمس بعد لب المشكلة وهو القرار رقم ٢٤٢ ، لقد كنت أفضل أن يكون الفصل بين القوات على الجبهة السورية قد تم منذ وقت طويل ، ولو تم ذلك لكنا الآن في جنيف نبحث عن السلام الحقيقي